ولم يسنده عن شعبة الا امية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه ۞ وانما يعرف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس فقد بين ذلك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره
سوى هذا وفيه من الضعف ما بينه مع وقوع الشك فيه
كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه ۞ واما حديث
الكلبي فما لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لفوة ضعفه وكذبه كما اشار
اليه البزار رحمه الله والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس
هذا توهيته من طريق النقل ۞ فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة
واجتمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذه
الرذيلة ايما من تمنية ان يتولى عليه مثل هذا من مدح الهة غير الله
وهو كفر او ان يستدرك عليه الشيطان ويلبسه عليه القرآن حتى يجعل
فيه ما ليس فيه ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم ان من القرآن
ما ليس منه حتى ينبهه جبريل عليه السلام وذلك كله ممتنع في حقه
صلى الله عليه وسلم او يقول ذلك النبي من قبل نفسه عمدا وذلك
كفر او سهوا وهو معصوم من هذا كله وقد قررنا بالبرهان والاجماع
عصمته عليه السلام من جريان الكفر على قلبه ولسانه لا عمدا ولا سهوا
او ان يتشبه عليه ما يلقيه الملك من ما يلقيه الشيطان او يكون
للشيطان عليه سبيل او ان يتقول على الله لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل
عليه وقد قال الله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الاية وقال اذا
لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات الاية وجه ثان ۞ وهو استحالة
هذه القصة نظرا وعرفا وذلك ان هذا الكلام لو كان كما روى
لكان بعيد الالتيام متناقض الاقسام ممتنع المدح ملتزم متخاذل

التأليف والنظر ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ومن بحضرته
من المسلمين وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى
على ادنى متأمل فكيف بمن رجح حلمه واتسع في باب البيان ومعرفة
فصيح الكلام علمه ۞ وجه ثالث انه قد علم من عادة المنافقين
ومعاندي المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين لفورهم
لاول وهلة وتغليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم
لاقل فتنة وتعييرهم المسلمين والشماتة بهم الفتنة بعد الفتنة
وارتداد من في قلبه مرض ممن اظهر الاسلام لادنى شبهة ولم يحك
احد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان
ذلك لوجدت قرينة بها على المسلمين القولة ولاقامت بها اليهود
عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة في قصة الاسرى حتى كانت في ذلك
لبعض الضعفاء ردة وكذلك ما روي في قصة الغرنيق ولا فتنة
اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تشغب للمعادي حينئذ اشد من هذه
الحادثة لو امكنت فما روي عن معاند فيها كلمة ولا عن متكلم بسببها
بل سنة قائمة على ابطالها واجتثاث اصلها ولا التفات في ادخال بعض
شياطين الانس والجن هذا الحديث على بعض مغفلي المحدثين ليلبسه
على ضعفاء المسلمين ۞ وجه رابع ذكر الرواة لهذه القصة انه فيها نزل
وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ الايتين وهاتان الايتان برهان الخبر الذي
رووه لان الله تعالى ذكر انهم كادوا يفتنونه حتى يفتري وانه لو كان
ثبته الله لكاد يركن اليهم فمفهوم هذا ومفهومه ان الله عصمه من ان
يفتري ونبيه حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف كثيرا وهم يروون
في اخبارهم الواهية انه زاد على الركون والافتراء بمدح الهتهم وانزال
عليه السلام افتريت على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)